فارس

أرسله لهم عارف الزوكا.

< وماذا بعد؟

- بعد أن ألقوا عليّ القبض قائلين لي أنت خائن للثورة وأنا أقول لهم أنا لست خائناً أنا في الساحة معتصم من قبلكم، وأطالب بالتغيير من قبلكم، وقد سجنت وحقق معي لهذا السبب قبل وجودنا هنا في الأمن السياسي والقومي، أنا أكثركم إخلاصاً، لكنهم وأنا أعرفهم جيداً لم يتفاهموا معي أو يرحموني مطلقاً وكان على رأسهم شخص يدعى بلال الشرعبي، والذي كان مسؤول اللجنة الغذائية، قاموا بضربي وأخذ تلفوني وهم يرددون «بلطجي، بلطجي..» والناس معهم يهتفون ويضربون بكل وسائلهم وكان كلما أغمي عليّ أخذوني في بطانية وصاحوا شهيد.. مرددين هذا الشعار: كلما زدنا شهيداً اهتز عرشك يا علي.. وعندما اصحو من الغيبوبة يرموني من البطانية ويصيحوا :«بلطجي» وينهالون عليّ ضرباً حتى أوصلوني الى مقر اللجنة الأمنية ولم يقوموا باسعافي مطلقاً، وعندها كان «ساعدي قد كسر».

< أين ذهبوا بك بعدها؟

- مع أني كنت أفقد الوعي غالباً الا أنني عرفت حينما أخذوني جبراً وادخلوني الى جمعية الاصلاح التي بجوار مسجد الجامعة.. والتي كان عليها حراسة أمنية مشددة، حيث لا يستطيع أي شخص غير أهلها الدخول اليها أو الخروج منها، وحينما ادخلوني الى إحدى الغرف وكنت قد أفقت من غيبوبتي سألوني: أنت تابع لمن؟ ومن الذي أرسلك؟ ولم أكن عندها استطيع الاجابة لأني شبه ميت.. وأذكر فقط أنني قلت لهم: عالجوني .. اسعفوني.. دمي ينزف.. من يساعدني.. فكنت في الحقيقة ممزقاً في كل مكان من جسمي خاصة بالخناجر الحادة التي يعذبون بها المعتقلين والذين يشكون بهم..

عموماً كررت وتوسلت وبعدها كنت أقول فقط أنا بريء.. أنا بريء.. اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وهم يقولون أنت عدو الله، أنت خائن، انت كلب، ومن ثم يضربوني.. كما قاموا بربط يدي ووضع لاصق على فمي وتغطية عيني، وحينما قاموا بهذا كانوا يتواصلون بأجهزة لاسلكي مع حميد الاحمر شخصياً، كما كنت أشاهد ابراهيم محمد المؤيد، نجل محمد المؤيد الذي سجن في امريكا بتهمة الارهاب، وكان يقول لي: سيتم تقطيعك وفرمك أو رميك من أعلى قمة جزاء لك لأنك خائن لله والثورة.

< هل كنت لوحدك في تلك الغرفة أو الجمعية ومن كان يقوم بالتحقيق؟

- لا.. كنت اسمع صياحاً وأنيناً مرعباً ومخيفاً من كل غرفة، كنت أسمع أناساً يعذبونهم بشدة ومن ضمن الذين سمعتهم يحققون معه وينادونه بالاسم محمد الخياطي الذي لا أعلم عن مصيره الى اليوم.. وكانوا يقولون له: اعترف وسوف تسهل أمورك وسيهتم بك الثوار ويعينونك في منصب كبير، لكن لم أكن اسمع له صوتاً سوى الأنين وبعد لحظات سمعته يقول وبأنفاس وحروف متقطعة: أنا ميت.. ارحموني..

< أين ذهبوا بكم بعد ذلك؟ أم أنكم استقريتم في الجمعية؟

- سمعنا هم من غرفة مجاورة يتواصلون مع الشيخ حميد الأحمر، ولكن لم يكملوا حديثهم أو أنهم ذهبوا الى مكان آخر لمواصلة الحديث.. المهم بعد قليل وصلت عدة سيارات اسعاف.. وسمعنا ابراهيم المؤيد يقول عبر اللاسلكي: سننقل الخونة ونحن طبعاً كثير في الغرف، الى المكان المعروف.. وقبل ما أخذوني الى سيارات الاسعاف احضروا مصوراً يدعى هادي الوزيسي، وهو من صعدة، وقد قام بتصويرنا وخلفنا وأمامنا سلاح كثير هو في الأساس حقهم، إضافة الى المعدات التي أخذوها من بيت أحمد علي محسن.

< لماذا صوروكم وماذا قالوا لكم أثناء التصوير؟

- صورونا على أننا بلاطجة النظام وقتلته.. هم أصلاً يريدون إلصاق تهمة المجزرة التي حصلت ذلك اليوم بنا، وقد قالوا لنا أثناء التصوير سنصوركم يا خونة على أنكم من البلاطجة القناصة التابعين للحرس الجمهوري، وحينها أذكر أني قلت لهم: اعملوا بي أجراً وخلصوني من هذا العذاب بقتلي، فردوا عليّ قائلين: سوف نقتلك يا عدو الله، من ثم اعتدوا عليّ بالضرب المبرح وعلى رأسهم رئيس العمليات في الساحة «وليد مسعود» وجلال البكري، واشخاص آخرون مفتولو العضلات وبنيانهم الجسماني كبير جداً، واشكالهم غريبة وكان ذلك أول يوم ولحظة نرى فيها اشخاصاً من هذا النوع وكأنهم مارينز أمريكي .. وفوراً بعد التصوير قاموا بتمزيق كل ما فوقي من ملابس سوى السروال الداخلي، الذي مازال موجوداً معي لكن كله بلون الدماء.

< هل عرفت ما هي الحكمة من أخذ ملابسك؟

- قالوا سنأخذها لفحصها .. كما قاموا في الوقت نفسه بأخذ ملابسي وشنطتي ودفتر أرقام التليفونات الذي معي، كما أخذوا ساعتي اليدوية وكل ما كان معي في الخيمة التي أسكن فيها، وبعد ذلك ادخلوني غرفة أخرى وأمروني أن أقوم بالبصمة على أربع أوراق صافية، ليس فيها أية كتابة سوى في رأس الصفحة هي «بلطجي» وحينما أمروني بالتبصيم كان معهم خناجر خاصة بالتعذيب معها شفرات حادة جداً ومسننة قالوا لي: سوف نقطعك وصلة وصلة.

< هل بصموك بالقوة؟

- الذي حصل هو أنها جرت اتصالات سريعة ومفاجئة باللاسلكي أدت الى أنهم قاموا على الفور بأخذنا في البطانيات الى فوق باصات اسعاف ولم يقوموا حتى بوضع شاشات ومطهر على جروحنا التي تنزف من كل مكان، وعندما رفعوني في البطانية، قاموا برميي الى داخل الباص ولا أعلم أين كانت وجهتهم، وكنت أسمعهم يقولون لي ولمن معي في الباص: سنقطع رؤوسكم ونرسلها للسفاح علي عبدالله صالح، قطعنا مسافة قصيرة ولا نعلم في أي اتجاه غير أن أناساً اتصلوا لهم وطلبوا منهم الرجوع بنا على الفور وما فهمناه هو أنه كان في الطريق التي سنمر بها رجال أمن.

< أين ذهبوا بكم بعد ذلك؟

- أعادونا من جديد الى جمعية الاصلاح في الساحة وبعد وصولنا ادخلونا الى مكان فيه أناس كثيرون معتقلون يتم تعذيبهم ومن ضمنهم محمد الدبا وأولاده، وبشير نجاد، وقد كانوا اجمالاً اكثر من (٥٠) شخصاً وكلهم متهمون بأنهم بلاطجة النظام.. وبعد لحظات قاموا بعزل (١٨) شخصاً ومن ضمنهم الذين قاموا بخطفهم من بيت المحافظ أحمد علي محسن، وآخرون من الساحة وكلهم أبرياء، كما قاموا وأمام أعيننا جميعاً بقتل أحد المعتقلين وتحديداً أمام باب اللجنة الأمنية داخل مقر جمعية الاصلاح وقالوا: انه تابع للمحافظ أحمد علي محسن.

<كيف قتلوه؟

- عذبوه .. عذبوه وبعد ذلك ولم يبقَ فيه الا رمق انهالوا عليه حتى مات.. وحينما مات قالوا لنا :«سوف يقتلون مثله.. وبعد ذلك أخذونا الى غرفة أخرى واجبرونا على أن نبصم على أوراق بيضاء تماما، وفعلا بصمنا عليها وأول شخص بدأوا بصموه بالقوة هو شمسان الورد، وهذا الشخص حسبما عرفنا مشكلته معهم أنه كان يملك على خط الدائري كشكاً أو مكتبه ويعلق فيها صورة للرئيس وكانوا يراقبونه منذ فترة وقبل أن تتوسع المخيمات الى ذلك اليوم يوم مجزرة ١٨ / ٣ / ٢٠١١م خطفوه.

< متى تم إلقاء القبض على أولئك المعتقلين الكثر الذين رأيتهم في جمعية الاصلاح حسب تقديرك؟

- مجموعة كبيرة منهم قبض عليهم في عدة قضايا وللتوضيح جميعهم من الساحة وهم مع الثورة لكنهم قبض عليهم بتهم مختلفة وبعد ذلك ألصقوا عليهم تهمة مجزرة الكرامة، التي ألصقت بنا جميعاً، مع أنهم هم القتلة الحقيقيون الذين قتلوا الناس لغرض كسب تعاطف الشعب والعالم معهم، وقد أثبتت التحقيقات والحمد لله براءتنا جميعاً، وللعلم قد قاموا يوم ١٨ / ٣ / ٢٠١١م بإخفاء وتهريب القتلة الحقيقيين لأنهم عناصرهم واتباعهم، وقد كشفنا هذه المخططات الاجرامية غير المسبوقة.

< وماذا جرى بعد أن قمتم بعملية التبصيم على الورق؟

- وزعونا في غرف متعددة في الجمعية وبعضنا كانوا يدخلونهم للحمامات نظراً لامتلاء الغرف ومن ثم يقومون بعمليات التعذيب، وبعد أن عذبونا قاموا بربطنا من جديد حيث ربطوا أيدينا وقاموا بربطنا من جديد وربطوا أيدينا وأرجلنا وغطوا على عيوننا ووضعوا لواصق على أفواهنا واخرجونا الى الباصات وكان الوقت حوالى ١١ مساء ١٨ / ٣ / ٢٠١١م، وحينما كانوا ينقلوننا في بطانيات الى الباصات يقولون للذين في الساحة هؤلاء شهداء ويدعون لنا بالجنة ويقرأون سورة الفاتحة منددين بالنظام الذي قتلنا ايضاً بصوت واحد كلما زدنا شهيداً اهتز عرشك يا علي.. حتى اخرجونا من الساحة ولا نعلم الى أين سيذهبون بنا، وفي مكان ما أوقفوا الباصات فجأة ونحن فيها ننزف وحينها جاء أناس للباصات وسألوا السواق الذين معهم، ماذا معكم في الباص؟ قالوا معنا شهداء، وفوراً توجهوا للباص أناس وفتحوه، فوجدونا فيه، ونحن مربوطون ومكمموا الافواه ومعصوبو الاعين، وفوراً تحركت مدرعات من ذلك المكان الذي عرفنا لاحقاً الى أنهم من جنود الفرقة الاولى مدرع.. حيث أخذونا الى الفرقة الاولى مدرع وهناك سجنوننا ووفروا لنا بعض العلاجات والبطانيات.

< من الذي أجرى معكم التحقيقات هناك؟.. وكيف كانت؟

- في اليوم الثاني جاء الينا د. عبدالله العلفي النائب العام السابق وحقق معنا كل على حدة ومعه رئيس نيابة الفرقة عبدالله الحاضري الذي كان يحاول إقناع النائب العام أننا القناصة وكان يضلل بكل الوسائل.. وبعد يومين لم يسمحوا للنائب العام بدخول الفرقة وتحديداً بعد انضمام علي محسن للمحتجين.

وفي الواقع كان النائب العام يحثنا على قول الحقيقة دون خوف، وقد تم نقل علي الدبا من الفرقة الاولى مدرع الى مستشفى العلوم والتكنولوجيا لأن وضعه الصحي كان صعباً جداً وسمعنا أنهم حاولوا معه في المستشفى وبعده أن يقولوا انه من عذبه وسجنه هو النظام مقابل اعفائه من رسوم العلاج الباهظ لكنه رفض.

< كم ظللتم في سجن الفرقة؟

- استمر بقاؤنا في سجن الفرقة (٣٢) يوماً وقد كان النائب العام أخذ بياناتنا ومعلومات وافية عنا في اليومين التي حقق فيها معنا بالفرقة.

وبعد فترة شدد النائب العام على قيادة الفرقة بتسليمنا للنيابة العامة، وهذا ما حصل بالفعل وبيقين كبير نعتقد أن علي محسن كان يثق ويحس ببراءتنا ويدرك أننا لسنا القتلة وأن القتلة هم آخرون، وبعد (٣٢) يوماً سلمنا علي محسن للنيابة العامة وقد حققوا معنا في النيابة العامة لأكثر من ٢٠ يوماً وأثبتت التحقيقات براءتنا الكاملة، بعد ذلك اطلقوا سراحنا، لكننا لن نتنازل عن حقنا وعن دمائنا التي سالت وعن تعذيبنا في جمعية الاصلاح واتهامنا باطلاً، لذا سنقاضي أولئك القتلة في كل مكان ونطلب من المجتمع الدولي والمنظمات المدنية والحقوقيين الوقوف معنا والانتصار لقضيتنا الانسانية العادلة.

«أنصار الشريعة» يشكل فرقاً انتحارية لضرب مصالح وطنية واجنبية

مع تمدده وتوسعه في أكثر من محافظة في جنوب البلاد وازدياد عملياته الارهابية على مواقع عسكرية، يزيد تنظيم القاعدة وذراعه الجديد المسمى بـ«أنصار الشريعة» المزيد من القلق الدولي والاقليمي من خطورة هذا التنظيم الارهابي، خاصة وانه يسعى الى ان يتخذ من منطقة جنوب الجزيرة موطئاً له ومستقراً لمعسكراته التدريبية ومنطلقاً لتنفيذ عملياته الارهابية، فضلاً عن وضوح هدفه الاستراتيجي المتمثل في السيطرة على خطوط الملاحة الدولية الحيوية على البحر الاحمر وباب المندب والخليج العربي.

كتب : عبدالفتاح الأزهري

الزنداني.. علي محسن «تجنيد الجهاديين» لايزال مستمراً منذ ثمانينيات القرن الماضي

حقائق دامغة تكشف علاقة اخوان اليمن بتنظيم القاعدة الإرهابي

الهجمات الإرهابية على الحرس الجمهوري تزامن معها خطاب اخواني تحريضي ضد قيادات الحرس والأمن المركزي!!

< وإنْ كان الخبراء الدوليون ومراكز الابحاث المعنية بالحرب على الارهاب ومعهم بالضرورة اجهزة الاستخبارات خاصة في الدول الكبرى، يتساءلون اليوم عن الأسباب الحقيقية التي دفعت جماعة «أنصار الشريعة» التابعة للتنظيم إلى شن عمليات عسكرية نوعية وبتكتيكات جديدة ومتطورة على اهداف عسكرية وأمنية في أكثر من محافظة.. إلا ان تلك الاطراف الدولية ترجع ذلك الى سببين الأول حالة «الفراغ» الناجمة عن الازمة السياسية التي شهدها اليمن خلال العام ٢٠١١م التي استغلها التنظيم ليتسلل الى عدة مناطق ويسيطر كلياً على مدينة زنجبار معلناً إياها إمارة اسلامية تدار بواسطة بعض عناصره، ثم الانتقال الى رداع والبيضاء ومدينة عدن مستغلاً في ذلك ايضا تردي الأوضاع الامنية بسبب الأزمة السياسية وتداعياتها.

علاقة مشبوهة

أما السبب الثاني لتنامي تنظيم القاعدة «أنصار الشريعة» وتوسعه جغرافياً وتطور عملياته النوعية- كما يراه الخبراء الدوليون ومراكز البحث والاجهزة الاستخباراتية الدولية- فيرجع الى العلاقة المشبوهة بين جماعة الاخوان المسلمين في اليمن وتنظيم القاعدة، بعدة شواهد برزت في سلوكيات حزب «الاصلاح» تجاه هذا التنظيم الارهابي.

فتصعيد تنظيم القاعدة من هجماته ضد اهداف عسكرية خلال الفترة الماضية والتي اطلق عليها التنظيم ما يسمى بـ(عمليات النهر المتدفق) أوجد استنفاراً وقلقاً داخل البيت الابيض الامريكي ولدى بعض أطراف ادارته خاصة وان الولايات المتحدة الراعي الأكبر لمكافحة الارهاب في العالم والشريك الكبير مع اليمن في حربها على الارهاب ومنذ سنوات.

تقارير امريكية عدة تفيد بعلمهم الأكيد أن عبدالمجيد الزنداني وعلي محسن إكبر قيادات وعناصر اخوان اليمن «الاصلاح» كانا وراء تجنيد عشرات الجهاديين والمتطرفين وارسالهم الى افغانستان والعراق.

وقد كشف تقرير امريكي عن تورط اللواء المنشق علي محسن الاحمر بدعم الارهاب، كما أكد التقرير علاقة الرجل المشبوهة بالتنظيمات المتطرفة والجماعات الجهادية بما في ذلك المشاركة في تدريبهم.

وفي تقرير آخر نشرته الـ«نيويورك تايمز» قالت فيه إن المخابرات الامريكية رصدت علي محسن الاحمر وهو يسافر الى افغانستان لمقابلة اسامة بن لادن عام ١٩٨٠م ومساعدته في تجنيد وتعبئة المتطرفين الاسلاميين، علاوة على ذلك فإن آراء المحللين في أغلب الصحف الامريكية الكبيرة تتفق على عدم استعداد الاسلاميين لشراكة فاعلة مع الامريكان في محاربة القاعدة.

موقف موالٍ

تجدر الاشارة هنا إلى ان هجمات تنظيم القاعدة الاخيرة تركزت بشكل مباشر وواضح على قوات الحرس الجمهوري، وذلك بالتزامن مع خطاب اعلامي تحريضي من اعلام الاخوان المسلمين وتصريحات بعض قياداته تستهدف الحرس مما يوضح الموقف الموالي من الاخوان والتحريض لتنظيم القاعدة وايضاً الموقف العدائي من قوات الحرس الجمهوري وقائدها العميد الركن احمد علي صالح منذ بداية الأزمة.

كما يمكننا إدراك انه ومنذ سيطرة مسلحي تنظيم القاعدة وشركائهم في جامعة الايمان والفرقة المنشقة على أبين العام الماضي وتمكنها من ادارة الأوضاع وإصدار أحكام الاعدام والصلب والبتر، شنت تلك العناصر هجمات متعددة على مصالح عامة وخاصة ومعسكرات ونقاط أمنية وعسكرية في أرحب ونهم وابين والبيضاء ومأرب اسفرت عما يزيد من ألف قتيل ومايزيد عن أربعة آلاف جريح كانت جميعها وتحديداً من افراد قوات الحرس الجمهوري والأمن المركزي في تزامن لايقبل الصدفة.

تكتيك جديد

ودون الإسهاب في العلاقة المشبوهة بين اخوان اليمن وتنظيم القاعدة الارهابي والتي تحتاج الى أكثر من عودة قادمة، علينا ان نذكّر هنا بخطر هذا التنظيم في المرحلة القادمة خاصة ان تكثيف نشاطه جاء بعد ان غير من تكتيكه بعد مقتل زعيمه اسامة بن لادن واعادة تنظيم صفوفه وغيّر من اساليبه المتبعة المعهودة، حيث بات واضحاً ان تنظيم القاعدة لايركز الآن على الجهاد العالمي بل تثبيت نفسه على الأرض في البلدان التي يتواجد فيها مع توجيه الضربات الموجعة لمفاصلها، والعمل باتجاه تجنيد المزيد من العناصر خاصة فئة الشباب، اما مركز التنظيم فمن الواضح انه سيبقى في باكستان مع احتمال نقله الى جنوب شبه الجزيرة العربية، او الصومال -كما يذهب الى ذلك العديد من الخبراء- ومع ذلك فإن قادة التنظيمات الاقليمية مثل «القاعدة في شبه جزيرة العرب» او «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي» تعمل بشكل مستقل ولكن في اطار ايديولوجي مشترك.

ان مخططات تنظيم القاعدة «جماعة أنصار الشريعة» في اليمن فنستشفها من الاعترافات التي أدلى بها عناصر التنظيم، والتي منها تشكيل «انصار الشريعة» فرقة انتحارية مكلفة بتنفيذ هجمات مباغتة على منشآت عسكرية وأمنية وحكومية وممثليات غربية في كل من صنعاء وعدن وعدد من مناطق البلاد.. وهذه الفرقة الانتحارية - بحسب مصادر أمنية مطلعة- تضم في أغلبيتها يمنيين وسعوديين متواجدين في البلاد، الى جانب عدد من المتطوعين الافارقة الذين تسللوا عبر البحر للمشاركة في المواجهات المسلحة المحتدمة بمدن عدة في محافظة أبين إلى جانب مقاتلي جماعة «أنصار الشريعة» والمشاركة ايضاً في العمليات الارهابية التي يخطط لها تنظيم القاعدة خلال الفترة القادمة.